

محاضرة عن فضل عشر ذي الحجة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء وخير المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد أيها الإخوة الكرام، فإن الله قد خلق الدنيا لتكون دار ابتلاء، وأعاننا على أيامنا فيها برحمته وبما أنعم علينا من الفضل والبركة. وقد جعل الله البركة في كل فعل حسن أينما كان طالما أن القصد منه إطاعة الله ورضوانه، ولم يشترط لها مكاناً ولا زماناً، فهو مما يخالف جوهر صفات الله عز وجل الرحمن الرحيم الكريم المعين، فالرحمن لا وقت يحد رحمته، والكريم لا زمان يمنع كرمه. إلا أنه عز وجل من كرمه على عباده ولطفه بهم طرح البركة لهم في أيام مختصة من العام تضاعف فيها الحسنات، وتتسع أبواب إجابة الدعاء رحمة من الله وتكرماً منه. ومن هذه الأيام المباركة شهر رمضان المبارك الذي تصفد فيه الشياطين، والعشر الأوائل من ذي الحجة.

سنن عشر ذي الحجة

وتبدأ الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة من أولى ليالي الشهر وحتى أول أيام عيد الأضحى المبارك وهي الليلة العاشرة من ذي الحجة، وقد نصت السنة النبوية في مواضع كثيرة على فضل هذه الأيام، وورد منها ما يدل على استحباب الاجتهاد في العبادة من خلال التزام الطاعات واتباع مجموعة من السنن وهي:

- التقرب إلى الله بفعل الخيرات والتزام الطاعات واجتناب المعاصي
- كما أن الصوم والدعاء في هذه الأيام المباركة من أفضل الأعمال ولاسيما صيام يوم عرفة
- ومما يستحب فيها الإكثار من الأذكار وقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له

مميزات عشر ذي الحجة

وقد يسأل سائل عن سبب اعتبار هذه الأيام مباركة، وما يميزها عن غيرها من أيام العام، فيجد ضالته فيما ورد من نصوص قرآنية من أي الذكر الحكيم من ذكر لهذه الأيام المباركة، بالإضافة إلى ما ورد من أحاديث شريفة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم مما يؤكد كون هذه الأيام مختصة بالفضل والبركة من الله تعالى، وأنها فرصة للعبد كي يكسب الغنم في حياته ومماته بما يفعل وما يقول في ليال ليست كغيرها من أيام العام. ولا بد لتحري فضائل هذه الأيام من الاطلاع على النصوص الدينية في القرآن والسنة لإدراك ما لها من قيمة واستثمارها كما يليق بكرم الله الذي جعلها لعباده فرصة ليجزل لهم العطاء ويرد عنهم شر القضاء ويرفع عنهم في يوم الحشر البلاء.

فضل العشر الأوائل من ذي الحجة ملتقى الخطباء

وهنا أقسم الله بالليالي العشر، فأئ بركة فيها وأئ خير أودعها ففيها جاء قول الله تعالى في سورة الفجر {وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ} كي يُقسم فيها! كما ورد ذكر عشر ذي الحجة في قوله تعالى {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْأَرْضِ لِيُحِيطُوا بِرَحْمَتِكَ وَيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ} وقد وردت أحاديث عدة عن النبي الكريم مما فيه تأكيد على فضل هذه الأيام، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، قالوا: وفي حديث . "ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء آخر "ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة قال فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عِدَّتِهِنَّ جهادًا في سبيل الله قال هن أفضل من عِدَّتِهِنَّ جهادًا في سبيل الله إلا غير يُعَقَّر وجهه في التراب"

خاتمة محاضرة عن فضل عشر ذي الحجة

وفي ذلك الكثير مما لم يذكر بعد، فإنها أيام تودع فيها بذور العمل الصالح كي يطيب الحصاد، وهي أيام يودع فيها الدعاء لتدهش الإجابة. ولا يخيب عبدا قصد خالقه، ولا يندم محتاج التجأ إليه، ولا يهان ضعيف استعان به، فهو حسبنا وهو نعم الوكيل. فالحمد لله أولاً والحمد له عدد ما كان وما سيكون، فهو الغني الذي يغنينا، وهو المالك الذي يعطينا، وهو القادر الذي

ينجينا، فلنجعل لنا نصيبا من فضل عشر ذي الحجة، ولنغنم ما شاء الله لنا ذلك بقلوب مؤمنة مطمئنة مسلمة لقضاء الله، وليكن أول دعائنا أن يجمعنا الله في جنات الخلد وينجيننا من دار الابتلاء ويسقينا في دار البقاء شربة من يد رسوله المصطفى محمد عليه أفضل السلام وأتم التسليم.